(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثالث/ محور التاريخ والجغرافية, الصفحات 428-448

برلمان أكسفورد وأثره على الحياة البرلمانية في إنكلترا

(1267 – 1258)

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي[1]*

[1] كلية التربية الأساسية, جامعة سومر, ذي قار, العراق

الملخص

شكلت انكلترا بحكم موقعها الجغرافي - الذي يجعلها بمعزل عن القارة الاوربية من الناحية الطبيعية ويعطيها بعداً عن حروبها، كما أن تطورها التاريخي واصلاحاتها التدريجية، فضلاً عن طبيعة الفرد الإنكليزي ومزاجه الميال لحب الحياة الديمقراطية وعشقها، السبق بين دول القارة الأوربية في وضع الدساتير البرلمانية، التي قننت حياتها السياسية والاجتماعية بموجبها، وقد شهد مجتمعها الحياة الديمقراطية منذ عام 1215م عندما ارغم الفرسان والبارونات الملك جون الأول على اصدار وثيقة العهد الأعظم "الماكنا كارتا"، لتضع بذلك أساس الحياة الدستورية، والتي قلمت اظافر الملك المطلق الصلاحيات لأول مرة في تاريخ انكلترا.

الكلمات المفتاحية: إنكلترا، الحياة البرلمانية، برلمان أكسفورد

The Oxford Parliament and its impact on parliamentary life in England(1258 - 1267)

Asst. Professor Dr. Haider Ali Khalaf Al Ouqili[1]*

[1] college of Basic Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq

Abstract:

England, by virtue of its geographical location - which makes it isolated from the European continent from a natural standpoint and gives it a distance from its wars, and its historical development and gradual reforms, as well as the nature of the English individual and his temperament inclined to love and adore democratic life - constituted the precedence among the countries of the European continent in establishing parliamentary constitutions, which Its political and social life was codified according to it, and its society has witnessed democratic life since the year 1215 AD, when the knights and barons forced King John I to issue the Great Covenant “Macna Carta”, thus laying the foundation for constitutional life, which trimmed the nails of the absolute king’s powers for the first time in the history of England.

Keywords: England, parliamentary life, Oxford Parliament.

المقدمة:

على الرغم من الانتكاسات التأريخية التي طرأت على المؤسسة البرلمانية الانكليزية، إلا أنها ما تزال تحتفظ بحيويتها البرلمانية طوال تلك القرون، وما برلمان أكسفورد 1258م إلا نموذج واضح لتلك التطورات وما رافقها من متغيرات

* **Email address: d.haiderali2020@gmail.com**

دستورية ارغمت الملك هنري الثالث *Henry III* على الخضوع في تطبيقها، ومن هنا جاءت أهمية الموضوع كونه يمثل حلقة متطورة لطبيعة المؤسسة البرلمانية الانكليزية وتطورها.

وفي سبيل أن تكون الدراسة واضحة في مسيرة تطورها لجأنا لتقسيمها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تطرقتْ المقدمة الى طبيعة المؤسسة البرلمانية وأهمية الموضوع والسبب في اختياره، في حين تصدى المبحث الأول الى "طبيعة المتغيرات السياسية واثرها على الحياة البرلمانية في انكلترا"، الهدف منه تقديم ايضاح حول طبيعة الحياة السياسية التي مهدت لعقد برلمان أكسفورد، والدوافع وراء قيامه، في حين برّز المبحث الثاني دوافع "انعقاد برلمان أكسفورد عام 1258م وأهم ما جاء فيه" ليوضح أبرز القرارات التي اتخذها البارونات، والتي قصد من ورائها تحديد سلطة الملك وتقليص صلاحياته، أما بالنسبة الى المبحث الثالث فقد ركّز على "التطورات البرلمانية على اثر تطبيق مبادئ أكسفورد" وذلك من أجل إلقاء نبذة واضحة على مدى تقبل السلطة والحاشية التابعة لها لطبيعة هذه القرارات، وما اعقبها من تطورات سياسية لم تخلو عن الصدامات العسكرية بين الجانبين.

تضّمنت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت أليها الدراسة فيما يتعلق بالحضور البارز والمشاركة الفاعلة لبارونات إنكلترا بمختلف الجوانب التي عُنيتْ بها المؤسسة البرلمانية طوال المرحلة بشأن المدة التي أُشرت بين ثنايا الدراسة، الأمر الذي بيّن أن هناك جدية للالتزام بالتطور البرلماني الجديد.

المبحث الأول

المتغيرات السياسية وأثرها على الحياة البرلمانية في انكلترا

إنَّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت في القرن الثالث عشر، أفرزت تطورات مهمة في البنية الاجتماعية والسياسية في بريطانيا ويتمثل ذلك بظهور الطبقة الوسطى في المجتمع، وصرنا نشاهد التصنيف الاجتماعي أصبح يتألف من الطبقة الاقطاعية التي كان عماد نفوذها الأرض، فضلاً عن طبقة الفرسان *Knights* وهم صغار البارونات[1] *Minor Borons*، وطبقة سكان المدن *Burghers*، أو ما يطلق عليها الطبقة البرجوازية[2].

ومن يلاحظ أنَّ الفرسان هم جزء من الإقطاع الذين يعتمدون في ثرواتهم على ما تغله الزراعة، وكانوا يعتمدون في اعمارها واصلاحها وزراعتها على الفلاحين الذين يعدون خاضعين لها[3]، أما ارتباط الفرسان بالدولة فيتمثل فيما يقدمونه من دعم مالي ومعنوي للمملكة في اوقات محنتها وتحديدياً في اوقات الحروب، فقد كان يقع على كاهلهم الثقل الأكبر من الأموال إذا ما عجزت الحكومة على توفيرها[4].

وكان الفرسان يمتلكون اقطاعات خاصة بهم تبلغ مساحتها خمسة هايدات (600 ايكر)، ويقدر دخلها في السنة الواحدة بين العشرين الى الاربعين باون، لكن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ونمو الطبقة البرجوازية وبداية انحلال الإقطاع في القرن الثالث عشر صار الكثير من أصحاب الاقطاعيات الصغيرة يمتلكون الدخل السنوي الذي يؤهلهم ليصبحوا فرساناً بموجب السنن الاقطاعية.

وإلى جانب ذلك كان للفرسان دورٌ كبير في تقويم بعض الجوانب الاقتصادية مثل الضرائب، لا سيما ضريبة السكوتج *Scutage Tax*[5]، وقد استدعوا لحضور المجلس الكبير *Magnum Cansiliume* بنسب معينة منذ عام

1220م تقدر بفارسين عن كل مقاطعة، وزادت الى أربعة فرسان في عام 1225م، وربما كانت هذه الزيادة في عدد الفرسان محاولة لجعل تمثيلهم على الواقع المتغير وبذلك يمكن أن تكون قادرة على وضع التقارير عن أداء أعمال الأشراف إلى المجلس[6].

ومن ناحية أخرى شكّل الفرسان الدعامة الرئيسة لمد الملك بالأموال من أجل تسديد نفقاته الخاصة، أو لتغطية مشاريعه العسكرية الفاشلة في أحيانا أخرى، ولما أراد الملك هنري الثالث[7] *Henry III* (1207 - 1272 / 1216 – 1272) في عام 1254 جمع المساعدات المالية من الاساقفة والبارونات، رفضوا الاستجابة لمطالب الملك ؛ لذلك دفعه أحد مستشاريه إلى التوجه إلى الفرسان بغية الحصول على دعمهم المالي[8].

ومع ذلك، فقد كانت الطبقة القادرة على اطفاء نفقات الملك هي الطبقة البرجوازية – سكان المدن – التي نشأت حديثاً، ومع أنها اعتمدت بالدرجة الأساس على التجارة وجنت ارباحاً طائلة منها وليس على الأرض، فتكونت لديها رؤوس أموال كبيرة[9]، ولاسيما وأنها كانت بعيدة عن الحروب الاهلية المدمرة والغزوات الخارجية آنذاك، فكان اهتمامهم منصباً بالدرجة الأولى على تنمية ثرواتهم، وكانت المادة الأولى الداخلة في تجارتهم هي الصوف التي كان الدخل الحكومي يعتمد عليها في تلك المدة – القرن الثالث عشر – ومن ناحية أخرى فإنَّ ازدياد تجارتها ساعدها على تحسين اوضاعها الصحية فازداد عدد افرادها، وظهر من بين صفوفها عدد من الكتاب والمفكرين والمهندسين والمعلمين، فأصبحت طبقة متنورة تدرك مساوئ الوضع السياسي الذي سار عليه الإقطاع واتباعه، ومن ناحية أخرى فإنَّ نشاطها ادى الى توسيع المدن، ممّا ترتب عليه ازدياد اهميتها السياسية، لا سيما أن اقتصاد البلاد أصبح نموه يعتمد على نشاطها وحيوية رجالها[10].

لذلك ظهر للعيان أن قوة البلاد وسيادتها تتعلق بمركز تلك الطبقة التي أفرزتها التجارة، لذا اضطر النظام الاقطاعي وهو يعاني في تلك المدة من الاختناقات السياسية الى استدعاء بعض افرادها الى المجلس الكبير على الرغم من أنهم ليسوا من الفئات الاقطاعية؛ لذلك كان دخولهم الى ذلك المجلس – ولو بنسبة قليلة – ادى إلى تغيير مهم مهدَّ إلى خطوات جذرية فيما بعد[11].

إلاّ إنَّ هنري الثالث الذي تزوج من أميرة فرنسية وجاء بها إلى انكلترا مع عدد من اقربائها[12]، الذين خصهم بالوظائف الإدارية والدينية اغاض البارونات الانكليز، فضلاً عن أن الملك دفع البلاد إلى حروب عسكرية فاشلة لم تجن منها البلاد سوى المزيد من الافلاس[13]؛ لذلك تمرد عليه النبلاء، ولعل من الغرابة بمكان إذا علمنا أن الذي قاد ذلك التمرد هو نبيل اقطاعي فرنسي الأصل، وزوج أخت الملك هنري الثالث، وهو سيمون دي مونتفورت[14] *Simon de Montfort* (1208 – 1265)، وكان برنامجه يرمي الى الهيمنة على الملك، فحاول أن يكسب الفرسان الى جانبه حتى يحرم الملك من مصدر تمويله المالي لا سيما أن مؤهلات هنري الثالث لا ترتقي إلى مواصفات رجل الدولة الحازم، بل كان لين العريكة يفتقر الى الحزم والتدبير، فكان تخبطه السياسي جرَّ عليه ديون كثيرة[15]، فقد فاوض البابا أنوسنت الرابع[16] *Innocent IV* (1243-1254) الذي أراد تنحية إمبراطور المانيا كونراد الرابع[17] *Conrad IV* (1237-1254) عن عرش صقلية لصالح الأبن الثاني لهنري الثالث، أدموند، لكن وفاة البابا ومجيء الكسندر الرابع[18] *Alexander IV* (1254-1261) قوض المشروع، اذ أن البابا الجديد أعلن حرباً على الامبراطور كونراد، إلاّ انَّ هذه الحرب كلفت الكثير من الاموال ؛ لذلك اضطر الملك هنري الثالث إلى الاعتراف بأنَّ ديونه للبابا بلغت تسعين الف باون في عام 1257[19]. الأمر الذي دفع بالبارونات الى وصف الملك هنري الثالث بـ " الحماقة " على حد تعبيرهم، وطالبوه بطرد جميع مستشاريه الاجانب،

واحترام جميع المواثيق والحريات الشخصية في انكلترا، وأن يؤدِ الملك اليمين على الأنجيل قبل الحكم " من الآن فصاعداً"[20].

ويبدو من هذا الطلب أنَّ البارونات شعروا بمنافسة وجود الفرنسيين الذين قربهم الملك اكراماً لزوجته – الفرنسية – حتى انه زوج أخته لذلك النبيل الاقطاعي "سيمون دي مونتفورت" الذي لم يكتفِ بهذا التشريف، بل حاول أن يجعل من نفسه كفأً له، الأمر الذي جرَّ الى تطورات خطيرة فيما بعد نتيجة لإجراء الملك في هذه المصاهرة السياسية التي جلبت عليه الويلات.

ومن خلال ذلك يتضح أن التطورات الداخلية التي شهدتها البلاد، وتفاقم الأزمة الاقتصادية على إثر الحروب التي خاضها الملك ضد اعدائه في الخارج، دفعت البارونات من اجل استغلال الظروف والحصول من الملك على بعض التنازلات الدستورية، فكان لهم ذلك في برلمان اكسفورد في حزيران 1258 والامتيازات التي حصلوا عليها من جراء موقف الملك الذي بات يتميز بالضعف إزاء هذه التطورات.

المبحث الثاني

انعقاد برلمان أكسفورد عام 1258 وأهم ما جاء فيه

دفعَ ضعف حكم الملك هنري الثالث الى اتفاق المتذمرين من البارونات والاساقفة على تأليف مجلس استشاري من أربعة وعشرين عضواً مهمته مراقبة تصرفات الملك واجراءاته وذلك في اجتماع لهم في لندن بتاريخ 4 نيسان 1258[21]، وقد افضت نتيجته بعد سلسلة من المناقشات التي استمرت حتى 5 أيار من العام نفسه الى موافقة الملك على تشكيل لجنة تتكون من 24 عضواً، يكون الملك مسؤولاً على تعين النصف منهم، بينما يتكفل البارونات بتعيين النصف الأخر[22]،وفي الوقت نفسه كان قد استدعى الأساقفة في ضاحية ميرتون *Merton* للنظر في مسألة الديون، ومن الجدير بالذكر أن الاساقفة والبارونات كانوا قد تداولوا قضية ديون الملك منذ العام السابق – أي في عام 1257 - في المجمع الكنسي في كانتربري *Canterbury*، وقد بنيت على هذا الاجتماع آمال كبيرة بغية التوصل الى نتيجة ترضي الطرفين، وتوصلوا الى نتيجة مفادها زيادة الضغوط على الملك من اجل الحصول على بعض الامتيازات مقابل منحه الأموال التي يتطلع الى الحصول عليها لتسديد ديونه[23].

ولما أنعقد البرلمان في 11 حزيران 1258[24]، وافق الملك مضطراً على قبول أثنتي عشر شرطاً عرفت بشروط أكسفورد[25] *Provisions of Oxford*، وقد استاء مؤيدو الملك من ذلك البرلمان[26]، فأطلقوا عليه البرلمان الهائج[27] *The Mad Parliament*، وربما يرجع ذلك لطبيعة المطالب التي قدمها البارونات والتي كانت على شكل شروط ارغموا الملك على الموافقة عليها[28].

لقد نصت شروط أكسفورد على مجموعة من البنود، تلخصت مضامينها بالنقاط الاتية [29]:

(1) تشكيل لجنة من أربع وعشرون عضواً، ينتخب اعضاؤها من قبل الملك والبارونات، تكون بمثابة مجلس دائم، من خلال ثلاث مراحل متتالية يكون بصفة مجلس دائم للدولة، ومن أبرز الصلاحيات التي خول بها، هو

الأشراف على سلطات الملك وتقييدها، فضلاً عن منحه المشورة في اوقات السلم والحرب واجراء الاصلاحات.

(2) تشكيل لجنة " أخرى " من أربعة وعشرون باروناً ينتخب اعضاؤها عن طريق البرلمان، تكون مهمتها الأشراف على موارد الانفاق للإعانات المالية التي يطلبها الملك في اثناء الحرب.

(3) تشكيل مجلس دائم مكون من أثني عشر عضواً، مهمته الاشراف على تطبيق قرارات البرلمان.

(4) وضع جدول زمني لعقد جلسات البرلمان، إذ خُولت لجنة الأربعة والعشرين باروناً مسؤولية الاشراف على عقد البرلمان وحُددَّ ذلك بثلاث جلسات سنوياً.

(5) إنَّ تعيين كبار موظفي الدولة يقع على مسؤولية لجنة البارونات، على أن تكون مدة ولايتهم لعام واحد فقط، وبمرتب سنوي قدرة ألف مارك.

(6) تشكيل لجنة مكونة من أربعة فرسان عن كل مقاطعة، تكون مهمتها الاشراف على عمل البارونات والنبلاء ومراقبتهم.

(7) حُددّت سلطة الملك بالمصادقة على قرارات البرلمان للحصول على شرعيتها.

(8) كما حددت بعض البنود مقدار المبالغ الواجب دفعها من قبل البارونات إلى المملكة في حال احتياجاتها في اوقات الحرب[30].

إنَّ جل ما يمكن الإشارة اليه في تلك الشروط هو تقليص صلاحيات الملك باستثناء منحه حق تعيين نصف اعضاء اللجنة الأربع والعشرين البرلمانية، وهو حق لم يمنح للملك في وثيقة العهد الاعظم، غير ان شروط أكسفورد قلصت من صلاحيات الملك التنفيذية، فقد سلبته حق تعيين كبار المسؤولين، وتحديد مدة تعيينهم، وهذا يعني تدخل البرلمان ولأول مرة في انكلترا بمسائل كانت تعد من صميم اعمال الملك، كما لم يغفل البارونات قضية مجالس المقاطعات، إذ منح لهم حق ممارسة بعض السلطات ومنها تشكيل اللجان الخاصة بأعمالهم، وبذلك يكون هذا البرلمان قد وضع حداً لممارسات الملك وحاشيته مقابل التعهد بتقديم الأموال في بعض الظروف التي تحتاجها المملكة مع مراقبة مواضع انفاقها.

كما أن النقطة السابعة جعلت مصادقة الملك شكلية ليس لها سوى قوة معنوية، فالقرار يتخذه البرلمان، أما الملك فليس له من ذلك سوى التصديق على مقرراته، فضلاً عن أن الاعانات المالية التي تدفع للملك يحددها البارونات وليس الملك، وهذا يعني أن الملك عليه أن يخفض جناح الذل للبارونات، ويتنازل بشكل مهين للحصول على ما يريد من الأموال لإطفاء نفقات حروبه.

ويبدو ان البارونات كانوا مصممين على مسألة تشكيل اللجنة البرلمانية - كما جاء في بنود أكسفورد – وذلك في سبيل اصلاح الحكومة وتحسين ظروفها، وهي تشبه ما جاء في العهد الاعظم[31] *Magna Carta*، عام 1215، إذ تتألف من أربع وعشرين عضواً يتكون منها مجلس دائم يتكون عبر قنوات معقدة من الانتخاب من قبل الملك والبارونات، يُعين الملك أثني عشر عضواً من أعضاء اللجنة، ويقوم البارونات بتعيين العدد ذاته، ليكون بذلك العدد الكلي أربع وعشرين – كما ذكرنا سابقاً -، ويقوم بعدها اتباع الملك الاثني عشر بانتخاب عضوين اثنين من اتباع البارونات، وبالعكس يقوم جماعة البارونات الاثني عشر بانتخاب عضوين اثنين من اتبع الملك الاثني عشر، وفي المرحلة الأخيرة يقوم الاعضاء الاربعة

الذين تم انتخابهم بهذه الطريقة بانتخاب خمسة عشر عضواً من مجموع لجنة الاربعة والعشرين ليكونوا على شاكلة مجلس دائم في المملكة، وخولت لهم صلاحية الأشراف على سلطات الملك وتقييدها[32]، وتقدم العون والمشورة، وله حق الاصلاح في سياسة المملكة والاشراف على المستشارين، فضلاً عن تعيين لجان أُخرى ينتخبها البرلمان، كي تقوم بالإشراف على المساعدات المالية التي تعمل على تغطية نفقات الحرب، ومجلس مهمته تنفيذ مقررات البرلمان، كما تحدد عقد جلسات البرلمان بثلاث مرات سنوياً[33]، فقد حددت بالأعياد الدينية المتمثلة بعيد القديس ميكائيل *St. Michaela's*، في 7 تشرين الأول[34]، وعيد تعميد مريم العذراء *Candlemas's* في 2 شباط، وعيد القديس يوحنا *St. John* في 1 حزيران من كل عام[35]، في سبيل إضفاء القدسية الدينية على جلسات البرلمان، وربما قصد من ورائها تأييد رجال الدين لهم في صراعهم مع الارستقراطية القديمة.

ومن ابرز ما حققه البرلمان، انه أصبح له الحق في تعيين كبار موظفي الدولة، أما مستشار الملك ووكيله فيختار من قبل لجنة البارونات، وتكون مدة ولايتهم لمدة عام واحد، كما تم أبعاد الموظفين الأجانب الذين كانوا يرسلون من قبل البابا والملك، وتعيين الانكليز محلهم[36].

وتعبيراً على تعاطفه مع البارونات أعلن الملك هنري الثالث على موافقته بشروط اكسفورد وان كان مجبراً – نوعاً ما – على قبول تلك الشروط، ولم يتأخر في ادلاء القسم امام البارونات وذلك لإعطاء الشرعية لتلك الشروط، غير انه ظل يتحين الفرص من اجل التخلص من تلك القيود، لا سيما وان الملك هنري الثالث كان يسعى من اجل ادارة البلاد بقوة والضرب على يد المعارضين، إلا أن حاجته الى الاموال في سد نفقات الحروب التي خاضتها انكلترا آنذاك، دفعت به مرغماً لقبول مطالب البارونات[37].

إنَّ تلك الشروط التي أملاها البرلمان على الملك وسحب نصف البساط من تحت اقدامه يمكن أن نعدها الخطوة الاولى لما أصبح عليه ملك انكلترا فيما بعد، ومهدت الى أن يكون الملك "يملك ولا يحكم"، والشيء الاخر هو فيما يتعلق برجال الدين الذين يرسلهم البابا، وهذا هو الاخر فتح جزءاً من الباب ليتسع فيما بعد وتصبح الكنيسة الانكليزية قومية خارج حظيرة البابوية ولا علاقة لها بمراسيمها وعقوباتها، وبعبارة ثانية انه نوع من الانفصال عن البابا، اذا لم يقلص نفوذه في البلاد ؛ لذلك يمكن القول أن هذه الاجراءات تُعد راديكالية قياساً الى الحكم المطلق وسيطرة الكنيسة على مقدرات البلدان والملوك.

ومن خلال ذلك يتضح لنا بأن الاحداث التي شهدتها انكلترا على الصعيد الداخلي وحروبها الخارجية خلال حكم الملك هنري الثالث، قد ولدت تناقضات واضحة في موقف الملك من البارونات، وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على عمق فكرة الحكم المنفرد لدى الملك هنري الثالث وان لم يتح له ذلك نتيجة لتدخل البارونات والكنيسة في ذلك، لذا نلاحظ استمرار ادارته للحكم حتى عام 1272، ولعل هذا يرجع بالدرجة الاساس الى أن الاصلاحات التي وردت في شروط اكسفورد قد قيدته، غير أنه لم يكن بالمستطاع انجازها في غضون مدة قليلة لاسيما أن الملك لم يكن يتوقع أن حريته في حكم البلاد ستتقيد الى حد كبير، الى جانب أن البارونات الذين فرضوا عليه الشروط ربما لم يكونوا جادين في تطبيق تلك الالتزامات، لأنها سابقة لأوانها قياساً للأوضاع الاوربية التي تهيمن عليها العائلات الارستقراطية والكنيسة الكاثوليكية[38].

ومع ذلك فقد انتقلت السلطة الحقيقية – وان كان ذلك ظاهرياً - من الملك إلى البارونات سوى انه أعطي حق المصادقة من قبل الملك على أعمال الحكومة، ومع أن الملك أعطي بموجب شروط أكسفورد حق اختيار نصف أعضاء اللجنة البرلمانية، لكن أخذت منه صلاحيات مهمة تتعلق بتعيين كبار موظفي الدولة.

المبحث الثالث

التطورات البرلمانية على أثر تطبيق مبادئ أكسفورد

ولّدت المواقف المتشددة من قبل الفرسان في اجبار الملك هنري الثالث على الانصياع الى تطبيق ما جاء في برلمان أكسفورد 1258، الى تداعيات أهمها بروز العديد من التطورات السياسية على مسرح الحياة النيابية في انكلترا، فقد اثرت بشكل واضح في النزاع بين الملك والبارونات، والتي رسمت ملامح المرحلة التالية[39].

وامام تزايد ردود الفعل داخل القصر وخارجه، عمدَ الملك هنري الثالث الى مراسلة البابا الإسكندر الرابع في 14 حزيران 1261[40]، موضحاً له مدى الغبن الذي لحقه من جراء تدخل البارونات بصلاحيات الملك في ادارة البلاد، والضغط عليه في تنفيذ شروطهم مقابل تقديم ولاء الطاعة اليه، وقد جنت سياسة الملك هذه ثمارها من خلال اعلان البابا قبيل وفاته ليس بإعفاء الملك هنري الثالث من اليمين الذي قطعه للالتزام بشروط اكسفورد حسب، بل بعث برسائله الى جميع انحاء انكلترا كافة التي تضمنت الحكم بالحرمان على كل من يؤازر البارونات الذين تبنوا تلك الشروط[41]، ونتيجة لتدخل البابا سرعان ما تحولت وشائج التقارب بين الملك والبارونات الى عداء صريح بينهما وكادت الامور تصل الى حرب أهلية لا يمكن لأحد التنبؤ بأحداثها، غير أن الانقسامات داخل المجلس نفسه خفّفت من غلواء ذلك الاندفاع، حيث لاقت رسائل البابا تأييداً لدى بعض البارونات الامر الذي برز على اثره انقسام المجلس بين مؤيد ورافض لشروط اكسفورد، وحفاظاً لماء الوجه أعلن بعض البارونات وكحل وسط الى اجراء بعض المفاوضات مع الملك علهم يجدون الحل في ذلك الخلاف، ووفقاً لذلك بدأت المفاوضات بين الطرفين في تشرين الأول عام 1262[42]، غير انها لم تسفر عن نتيجة في تخفيف ذلك النزاع بسبب تصلب كل جانب بمطالبه الخاصة به، ومع ذلك لم تكن تلك الاجراءات هي اخر المطاف في العلاقة بين الملك والبارونات، اذ تجددت في ضوء ذلك المفاوضات، وقد تخللها بعض التشنجات في ابداء الرأي وتمسك البعض منهم بمطالبهم، إلا أن وقوف البابا الى جانب الملك، وهذا بلا شك قلّل الى حدٍ ما من صلابة موقف البارونات، لذا تكللت تلك المناقشات في توصل الاطراف الى حلول وقتية في 7 كانون الأول من العام نفسه، نصت على اجراء تعديل طفيف على شروط أكسفورد التي اقرت في عام 1258، ومن اجل ضمان تطبيق تلك التعهدات قرر المجتمعون تحديد بداية شهر كانون الثاني عام 1263، بداية لتطبيق تلك الوعود[43].

ويبدو أن التطورات التي شهدتها الحياة الدستورية في انكلترا قد تركت مؤشراً واضحاً في سياسة البارونات ازاء الملك، وولدت شعوراً ملحاً بضرورة اصلاح بعض القوانين الدستورية، للحد من سلطة الملك، كي يتسنى لهم تحقيق ما كانوا يتطلعون اليه في مشاركة الملك في الحكم، وايجاد نوع من التوافقات المتبادلة في حكم البلاد.

وعلى الرغم من توصل الملك الى اتفاق مع البارونات، إلا أن السيل بين الطرفين سرعان ما بلغ الزبى نتيجة لإعلان البابا اوربان الرابع[44] *Urban IV* (1261-1264) الذي جاء خلفاً للإسكندر الرابع بعد وفاته، من أعفاء الملك هنري الثالث من اليمين التي قطعها مسبقاً للالتزام بشروط أكسفورد، وبعث لأجل ذلك برسالة عرضت أمام أعضاء البرلمان في 23 نيسان عام 1263[45] تضمنت اعلان البابا الغاء شرط اليمين عن الملك هنري الثالث، وهذا يعني أن شروط مجلس اكسفورد اصبح الملك في حل منها، بعبارة اخرى استعادة سلطاته السابقة، ويظهر أن البابا فعل ذلك من اجل الانتقام من البرلمان الذي قرر ابعاد الموظفين الذين يرسلهم البابا الى انكلترا، وعلى خلفية هذا القرار قرر أتباع سيمون دي

مونتفورت من البارونات الإصلاحيين اعلان معارضتهم لطلب البابا، الامر الذي دفعهم الى اعلان تمردهم على الملك، وتحصنوا في مدينتي جلوسستر وبريستول بعد أن فرضوا سيطرتهم عليهما. كان رد الملك سريعاً حيث امر قواته بالإعداد جيداً لمواجه البارونات، وعيّنَ ابنه الأمير ادوارد على رأس تلك القوات واتخذوا من مدينة ويندسور مقراً لقواتهم واعدوا الاعدادات اللازمة للقيام بالحرب ضد البارونات[46].

هزت تلك الاحداث سيمون دي مونتفورت، وخشيته من قيام الحرب الاهلية داخل انكلترا ممّا دفعه الى البحث عن اسلوب لمعالجة الموقف، وفي خطوة من جانب بعض البارونات المؤيدين له، قرّر سيمون الى الدعوة لإجراء تحكيم محايد بين الطرفين رغبةً منه لجعل الحكومة الإصلاحية قائمةً على أُسس شرعية تستند على اتفاق متبادل بين البارونات وبين الملك هنري الثالث، وسعى الى عرض ذلك الخلاف على لويس التاسع[47] *Louis IX* (1226-1270)، ملك فرنسا، عله يجد ضالته في اجتناب سفك الدماء بين ابناء الشعب الانكليزي[48].

ونتيجة لتلك التوجهات حاول الملك هنري الثالث وسيمون دي مونتفورت التوصل الى تفاهم عن طريق الوساطة الفرنسية، وأُجريت لأجل ذلك مفاوضات مستفيضة بين الجانبين في فرنسا للمدة (18 ايلول - 7 تشرين الأول 1263)، غير أن تصلب كلا الطرفين ادى بالنتيجة الى فشل تلك الوساطة، وانعكست بدورها على جلسات البرلمان الذي شُكلَّ بتاريخ 14 تشرين الاول من العام نفسه، اذ أن مناقشات اعضاء البرلمان قد شهدت بعض المواقف المتشنجة دون أن يتوصلوا الى حلٍ مقنع يرضي الطرفين، الامر الذي دفع بالأخير الى توجه الانظار صوب الملك الفرنسي مرة ثانية[49].

ومن أجل التقليل من حالة التوتر مع البارونات سافر الملك هنري الثالث الى مدينة أميان *Amiens* الفرنسية بغية عرض القضية على التحكيم امام الملك الفرنسي لويس التاسع، بينما لم يحضر سيمون دي مونتفورت، وقد حصل الملك هنري الثالث على دعم ممثلي البابا والبارونات الإنكليز الذين هاجروا الى فرنسا نتيجة لاضطهاد اتباعهم البارونات الاصلاحيين، ممّا اسهم في دفع الملك لويس التاسع للوقوف الى جانب الملك هنري الثالث واسناده دبلوماسياً من اجل تحقيق اهدافه[50]، وربما هذا نابع من طبيعة حكم فرنسا القائمة على نظرية الحكم المطلق، وبهذا كانت لا تساند الحركات الثورية ضد السلطات الشرعية، وخشية الملك الفرنسي من أن يتيح عمله الى جانب البارونات الاصلاحيين الى مطالبة النبلاء الفرنسيين لبعض الامتيازات من اجل تحسين اوضاعهم.

جنت سفرة الملك هنري الثالث الى فرنسا ثمارها الاولى بعقد اتفاقية ثنائية مع الملك الفرنسي لويس الرابع في 23 كانون الثاني 1264، في مدينة أميان الفرنسية عرفت بمعاهدة مايز أوف أميان[51]*Mise of Amiens*، نصت بنودها بمساندة فرنسا لملك انكلترا في نزاعه مع البارونات[52].

ولا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا انه على الرغم من أن هذا الاتفاق كان له الاثر الواضح في الحياة الدستورية في انكلترا، إلا انه لم يتعد كونه قصاصة ورق لا غير، وقد اثبتت الايام ذلك بعد مدة وجيزة، لاسيما وان البارونات عبروا عن سخطهم واستنكارهم لنتائج ذلك التحكيم، واعلنوا عدم التزامهم ببنود اتفاقية مايز أوف أميان، كما انه لا يمكن أن نغفل الغاية التي دفعت الملك الفرنسي الى جانب هنري الثالث والتي لم تبتعد بدورها من تحريضه على ضرب الافكار الاصلاحية، وان فرنسا ذات الحكم المطلق كانت بطبيعة الحال كارهة لكل ما يمثل الحياة الديمقراطية آنذاك، فضلاً عن علاقة المصاهرة السياسية بين العائلة الملكية الانكليزية وفرنسا.

وعليه فأن التحركات التي ابداها الملك هنري الثالث من اجل تقليم اظافر البارونات قد أتت أُكلها، وذلك من خلال ما تضمنته بنود معاهدة مايز أوف أميان، والتي نصت على[53]:

(1) الغاء شروط اكسفورد لعام 1258 وجميع ما تعلق بها من تطورات دستورية.

(2) منحت ملك إنكلترا الحق في اختيار المستشارين وكبار المسؤولين.

(3) اعادة العمل بقرارات اتفاق الماكنا كارتا " العهد الاعظم " لعام 1215.

تباينت اصداء الاتفاقية التي وقعها هنري الثالث مع الملك الفرنسي، وفق ما تتطلبه المصالح الحيوية لكل من الملك والبارونات، فقد كانت هناك مخاوف حقيقية من مغبة تطور تلك الاحداث وقيام حرب اهلية لا يحمد عقباها.

وفي ظل تلك الاجواء المشبعة بمشاعر الاستياء الشعبي والاوضاع المتوترة لم يبق امام اتباع سيمون دي مونتفورت الإصلاحيين سوى ابداء رفضهم القاطع لبنود هذه المعاهدة، لذلك اتخذوا مواقف عدائية ضد الملك الفرنسي، فكان من الطبيعي جداً أن يضيف ذلك عبئاً جديداً للصعوبات التي كانت تعاني منها البلاد آنذاك[54].

ومع تطور الاحداث في انكلترا، ووقوف البابا أوربان الرابع لجانب الملك هنري الثالث، ومباركته لمعاهدة مايز أوف أميان في 16 آذار 1264، عمدَّ الاخير للانتقام من معارضيه، ومن باب تنوير الرأي العام الانكليزي عقد مجلساً ضمَّ الكثير من الشخصيات المهمة، الى جانب سيمون دي مونتفورت وأتباعه الذين حضروا الاجتماع أيضاً، في جامعة اكسفورد أواخر شهر آذار من العام نفسه، بهدف ابلاغهم بمضمون بنود تلك المعاهدة، غير أن النتيجة التي افضت عن ذلك الاجتماع هي الرفض من قبل سيمون واتباعه لتلك المعاهدة، الامر الذي جعل التصادم بين الطرفين امراً محتوماً، ليضع البلاد على حافة حرب اهلية تركت اثارها على طبيعة الحياة الدستورية عرفت في انكلترا بحرب البارونات[55].

انبرى الملك هنري الثالث، بعد أن وصلت المحاولات الى طريق مسدود للمصالحة مع البارونات، في الاستيلاء على بعض المناطق المهمة ومنها مدينتي نورثامبتون ونوتنجهام، متخذاً العديد من الاجراءات التي حاول من خلالها كبح جماح المعارضة لسلطته، إلا أن هذه الاجراءات لم تفلح في تثبيط عزيمة البارونات لا سيما بعد أن تمكنوا من محاصرة مدينة روشيستر، الامر الذي جعلهم بمقربة من قوات الملك الذين التقوا معهم في معركة ليويس *Lewes* بتاريخ 14 أيار 1264[56]، وقد قدرَّ البارونات بصورة دقيقة الموقف الضعيف للملك واتباعه، الذي يخدم بصورة أخرى ما تصبوا اليه قواتهم، فقد ارتبكت قوات الملك في الوهلة الاولى عندما اشتبكت مع قوات سيمون في ليويس وكانت نتيجتها انتصار البارونات ووقوع الملك هنري في الاسر[57].

أثبت مجرى الاحداث وتسارعها أن البارونات كانوا قوة فاعلة ومؤثرة في مسار الحياة السياسية في انكلترا، وهذا ما أكدته نتيجة معركة ليويس التي افرزت سيطرة سيمون واتباعه على مقاليد الحكم في البلاد، وبهذا يكون سيمون قد اصبح الشخص الذي يحتل الخط الامامي وصاحب النفوذ الكبير بين اوساط البارونات، ليدخل البلاد في منعطف جديد تمثل بسيطرة البارونات على مدخلات البلاد، وتقليص صلاحيات الملك، وبذلك تكون الحياة النيابية في انكلترا قد خطت خطوة مهمة للأمام تمثلت في اضافة صلابة وقوة الدستور الانكليزي لا سيما بعد أن فرضت شروط تعهد الملك على تنفيذها لصالح البارونات[58].

وبهدف إحكام قبضته على الأمور فرضت سيمون دي مونتفورت على الملك هنري الثالث معاهدة لتسوية النزاع بينهما عرفت بمعاهدة " تحكيم " ليويس *Mise Of Lewes*، وقد نصت المعاهدة - فضلاً عن إعطاء الملك هنري الثالث الأمان – على سبعة بنود مهمة تضمنت[59]:

(1) التأكيد على تطبيق شروط اكسفورد.

(2) تسمية هيئة جديدة من المحكمين.

(3) أن يؤدي المحكمون اليمين امام الملك، وان يكون المستشارون من الإنكليز حصراً.

(4) أن يعمل الملك بنصيحة مستشاريه عند ادارة البلاد وتعيين الوزراء.

(5) يبقى الأمير أدوارد كرهينة عند سيمون دي مونتفورت لضمان التزام الملك ببنود هذا الاتفاق.

(6) ايجاد الضمانات الواجبة لضمان سلامة سيمون دي مونتفورت.

(7) حُدد يوم عيد الفصح 1264 يوم اعلان المصالحة بين الطرفين.

وبهذا تكون الجولة الأولى من نزاع الملك مع البارونات لصالح الاخيرين، وتمكنوا من تقليص صلاحيات الملك، والحد من سلطته، وبذلك يكون البارونات قد حققوا ما كانوا يصبون اليه، وقد اتخذوا لضمان تحقيق ذلك بعض الاجراءات التي تمثلت في المرحلة القادمة من تطور الاحداث الدستورية في البلاد.

وانسجاماً مع تلك التطورات، عمد البارونات الى انتخاب اربعة فرسان عن كل مقاطعة ليمثلوها في اجتماع البرلمان الذي عقد في 22 حزيران 1264، كما تم تقليص مجلس الخمسة عشر عضواً الى تسعة أعضاء ينتخبهم ثلاثة بارونات ناخبون بدل الأربعة – كما نصت عليه شروط أكسفورد عام 1258 -، ووضعت مسؤولية تعيين من يخلف أولئك الناخبين أو يحل محلهم على هذا المجلس، ولم يغفل البارونات مسألة مشاركة الملك في الحكم، فقد اشترطوا عليه مشورة البارونات ورجال الدين في قضايا المملكة الداخلية والخارجية على حدٍ سواء[60].

وعليه تكون البلاد قد خضعت لحكم سيمون دي مونتفورت بعد أن ضعفت سلطة الملك، الذي اعتمد بدوره على طبقة الفرسان ورجال المدن في انتخابات البرلمان الذي عرف ببرلمان ويستمنستر "البرلمان الشهير"[61] *Famous Parliament*.

وتزامناً مع حالة الضعف التي انتابت الملك هنري الثالث، وجه سيمون دي مونتفورت دعواته في 14 كانون الاول 1264 الى اساقفة يورك ودرهم *Durham* وكارلايل*Carlisle*، ورؤساء الكاتدرائيات في شمال انكلترا وجنوبها، لحضور جلسات ذلك البرلمان، الذي أفتتح في 20 كانون الثاني 1265، ومن اجل إضفاء الشرعية لعمل البرلمان أدى الملك اليمين الدستوري في 14 شباط من العام نفسه[62]، وبهذا يكون هذا البرلمان قد شكل انعطافة تاريخية مهمة في نضال البارونات لتقليم صلاحيات الملك والحد من سلطته في انكلترا.

ومع النجاحات التي حققها سيمون دي مونتفورت في هذا الاتجاه، إلا أن النتائج جاءت بغير ما كان يأملها، فقد استغل الملك الخلافات الداخلية بين اعضاء البرلمان وسيمون نفسه، الامر الذي استغله الامير إدوارد وتخلص من الاقامة الجبرية التي كانت قد فرضت عليه من قبل البارونات، وبدأ بتجميع قواته لمناهضة البارونات، وبعد سلسلة من الاجراءات تمكن

من فرض سيطرته على مدينتي جلوسستر وورسستر، ومع هذا فإنَّ سيمون لم يفقد الامل بعودة الأمور الى مجاريها، اذن فلا غرو أن يلجأ كلا الطرفين الى المناورات العسكرية من اجل تحقيق نجاح أكيد وفرض السيطرة على البلاد، وعندما التقى الطرفان قرب مقاطعة افيشام *Evesham* في 3 آب 1265[63]، هزمت قوات سيمون لا سيما بعد مقتل الأخير، وفرار اتباعه من ساحة المعركة، لتسجل بذلك نقطة العودة الى سيطرة الملك وعودة صلاحياته في السيطرة على مقاليد الحكم من جديد[64].

وبعد مقتل سيمون بدأت مظاهر الاحتجاج تنتقل في بعض المدن الإنكليزية، وخوفاً من انفلات الامور من يديه ابدى الملك هنري الثالث بعض اللين في سياسته من اجل عقد الهدنة وانهاء القتال بين الجانبين، وبعد تدخل بعض البارونات لصالح هذا الطرف او ذاك، توصلت الاطراف المتخاصمة الى صيغة اتفاق في 31 تشرين الاول 1266، انهى القتال بين الجانبين في اتفاقية عرفت بوثيقة كينلوورث *Dictum De Kenilworth* [65].

ويبدو أن البارونات أدركوا جيداً أن الملك واتباعه لديهم من القوة والسطوة ما يجعلهم اهلاً للتفوق عليهم ويتمثل ذلك بتأييد البابا وفرنسا له، لذا لم يبدِ ايٍّ منهم معارضة على هذا الاتفاق، وهو ما اعطى للملك التخويل من أجل ابداء آرائه والحصول على بعض الصلاحيات على حساب البارونات، ومع هذا فأنه أعاد العمل بشروط أكسفورد باستثناء حق البرلمان في تعيين الوزراء بموجب قانون مارلبورو*Statute of Marlborough* الذي سُنَّ في البرلمان الذي اجتمع في 18 تشرين الثاني 1267 ونال موافقة جميع الاطراف عليه[66]، وبهذا يكون البرلمان الانكليزي قد خط العديد من الانجازات على السلطة المالكة بقوة السيف والسياسة، وقد التزم الملك هنري الثالث بقوانين هذا البرلمان طوال مدة حكمه حتى وفاته في 16 تشرين الاول 1272، ليعتلي العرش من بعده ابنه ادوارد الذي نال موافقة البرلمان عليه وصادق على تنصيبه، لتدخل الحياة النيابية في انكلترا على اعتاب مرحلة تاريخية جديدة[67].

الخاتمة

بعد استعراضنا للتطورات البرلمانية خلال مرحلة عقد برلمان أكسفورد عام 1258م، يمكن عدها حقبة فريدة في تاريخ الحركة الدستورية في انكلترا، على الرغم من كل ما واجهها من مصاعب داخلية وصراع مع السلطة الحاكمة وتدخل خارجي تمثل بملك فرنسا، اراد منها أن توقف عجلة تطورها. لقد كان البارونات في اكثر المواقف يتميزون بالصلابة والجرأة، كما أن الأحداث التي ظهرت خلال تلك المدة في انكلترا، أثبتت بشكل لا يقبل الشك تزايد نفوذ البارونات، وتزعزع كيان الملك وحاشيته، فضلاً عما اعطي لبعض النبلاء من حق واضح لاتخاذ القرار في العديد من المواقف والاحداث، ولهذا فأن عملية تقليص صلاحيات الملك والحد من سلطاته، لا تعني اسقاط الحكم أو تغييره، بل تعني قبل كل شيء الحيلولة دون تهميش دور البارونات ونفوذهم داخل المملكة، وقد ظلَّ هذا الاطار التقليدي هو السائد في انكلترا طوال الحقب الزمنية التي اعقبت برلمان اكسفورد.

كما يتضح من خلال ذلك أن هناك مرحلتين زمنيتين في هذه الحقبة، تمثلت الاولى منها بقوة البارونات وفرض شروط برلمان اكسفورد على الملك الذي وافق مضطراً عليها لضعف موقفه، إذ سلبت منه صلاحيات مهمة خصوصاً في تعيين كبار الموظفين، بينما مثلت المرحلة الثانية التدخل الاجنبي المتمثل بنفوذ البابا الذي أعلن بأن يمين الملك غير ملزم على شروط اكسفورد، وهذا يعني اعادة القديم على قدمه، كذلك أن تدخل فرنسا اعطت ملك انكلترا قوة جعلت قبضته قادرة على

توجيه ضرباته للبارونات لا سيما أن الانقسام في الرأي قد دبَّ بين صفوفهم، لكن مع ذلك فإنَّ هذه الأحداث ادخلت البلاد في فورة حماسية بدأت على اثرها سلسلة من التطورات الدستورية شهدها البرلمان الانكليزية على مر العصور.

يظهر ان السمة البارزة التي اتسم بها المجتمع الانكليزي آنذاك هي بروز فئة صغار الاقطاع الى جانب فئة رجال المدن، واخذت هاتان الفئتان شيئاً فشيئاً تمارسان دوراً مهماً وحيوياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم اصبح لهما وزناً خاصاً في الحياة السياسية بما رافق ظهورهما من ارتفاع الاسعار التي اثرت سلباً على عائدات فئة كبار الاقطاع وكبار رجال الدين، اذا ما اخذنا بالحسبان ان شروط التمتع بلقب فارس كانت من السهولة ان تكون بمتناول افراد هذه الفئة اذ كان الشرط المتعلق بملكية الارض خمسة هايدات والشرط المتعلق بالدخل السنوي المنحصر بعشرين باون اللذان اصبحا شرطين ميسورين جداً في تولي تلك الالقاب.

ويتضح ان الصراع العائلي الذي نشب بين الملك هنري الثالث وصهره سيمون دي مونتفورت الذي تمتع في الشطر الاول من حياته بعقلية متزمتة رافقها الفشل في مختلف المهام التي اوكلت اليه سواء كان في ليسستر او إسكتلندا، وتكاليف الحرب الباهظة التي شنها البابا على الامبراطور الالماني بعد ان وعد الملك هنري الثالث بعرش صقلية مقابل تحمل التكاليف التي وصلت الى مبالغ ضخمة طالب الملك بضرورة تحصيلها على شكل ضرائب من قبل البارونات، قد شكل عودة الى الصراع القديم المتجدد - ملك برغبات متعددة وبارونات متذمرين من تكاليف تلك المطامح - فجاءت شروط اكسفورد لتحد من هذه المطامح وتخلص البارونات من الثقل المالي.

ومع انحصار التحرك السياسي داخل صفوف البارونات، إلا أن البعض منهم سجل في ميدان الحياة البرلمانية في انكلترا منطلقاً لم يكن مألوفاً في المجتمع الانكليزي وذلك من خلال استغلال ضعف الملوك وحاجتهم الماسة للأموال، فباتوا يستغلون تلك الظروف من اجل الحصول على بعض الامتيازات على حساب الملوك.

إنَ دراسة متأنية لشروط اكسفورد تكشف لنا جملة من الحقائق، اولها ان هذه الشروط اعطت الملك حق اختيار نصف اعضاء اللجنة البرلمانية التي انيطت بها مهام مختلفة وهو حق لم يحصل عليه في اللجنة التي نص عليها العهد الاعظم، لكن الشروط اقتطعت منه صلاحيات تنفيذية على غاية من الاهمية كانت تتعلق بتعيين كبار مسؤولي الدولة التي كانت حكراً على الملك بشكل مطلق، وتحديد امد زمني معلوم لولايتهم وتحديد مرتباتهم، ولذا كان ذلك بحد ذاته يعني تدخل البرلمان ولأول مرة في مسائل كانت تعد من صميم اعمال الملك، ويلاحظ ايضاً ان هذه الاصلاحات لم تكن حكراً على البرلمان او الحكومة بل امتد كذلك لتشمل مجالس المقاطعات.

ومع التحولات الدستورية الجديدة في البلاد التي اعقبت برلمان أكسفورد، والتي بدأت بسلسلة من التطورات البرلمانية التي ظهر عن طريقها مجموعة من الاصلاحات الدستورية التي خدمت واقع الحياة الاجتماعية في انكلترا، لذا أصبح للبارونات دور وحضور فاعل ومؤثر في معظم الاحداث السياسية المصيرية التي شهدها تاريخ انكلترا على مَرَّ العصور، وقد عزز نشاطهم السياسي نموهم الكمي، وتطورهم النوعي باتجاه تأكيد مظاهر التجديد الفكري والسياسي من اجل الحصول على النفوذ والامتياز على حساب القصر الملكي، وهو ما مثل طبيعة الحياة البرلمانية في بريطانيا، نتيجة التفاهم المتقابل بين الاطراف الحاكمة، الامر الذي اسهم في ديمومة المؤسسة البرلمانية في انكلترا.

الملاحق

ملحق رقم (1) وثيقة عقد البرلمان في أكسفورد – البرلمان " المجنون " الهائج – عام 1258م[68]

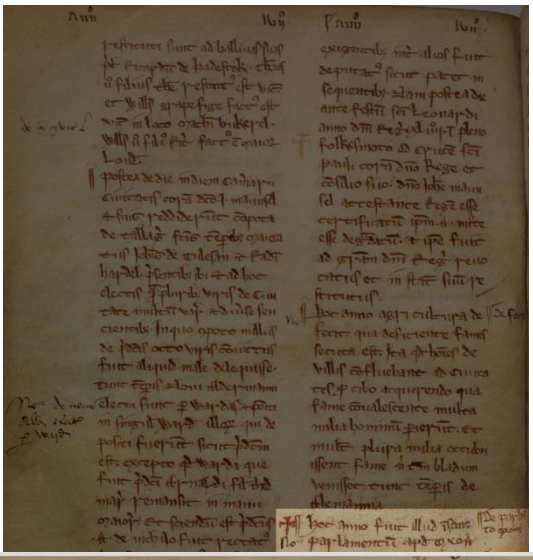

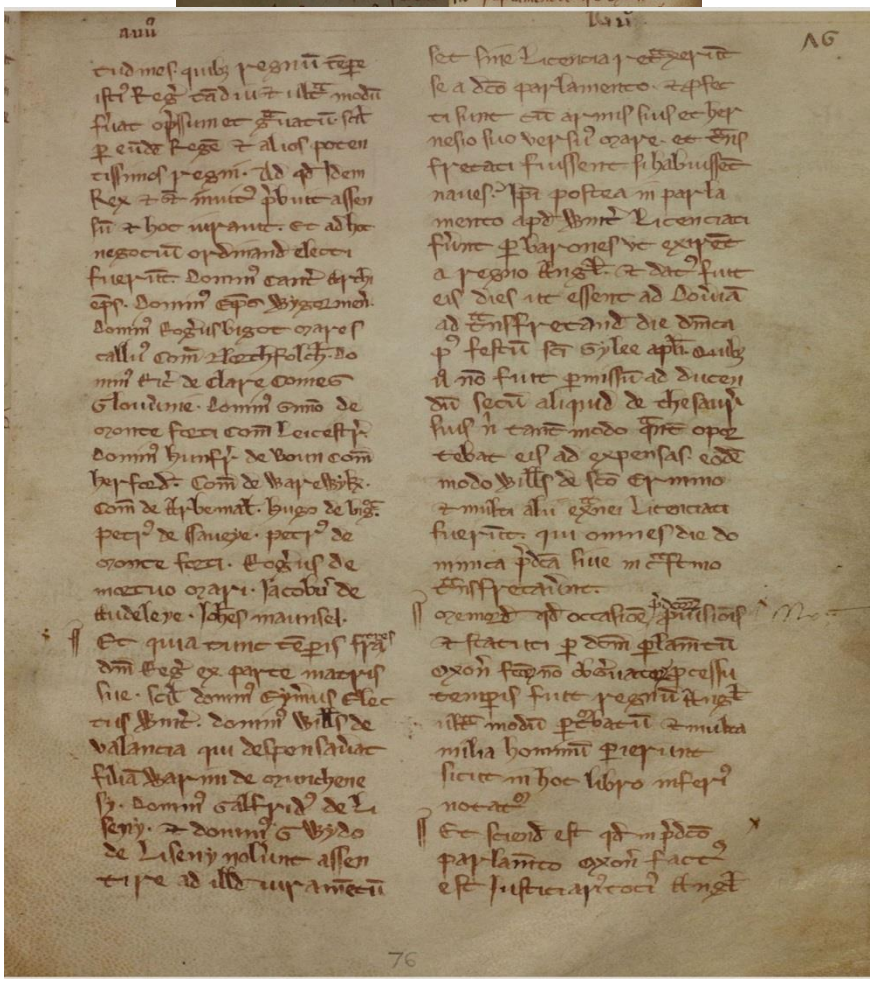

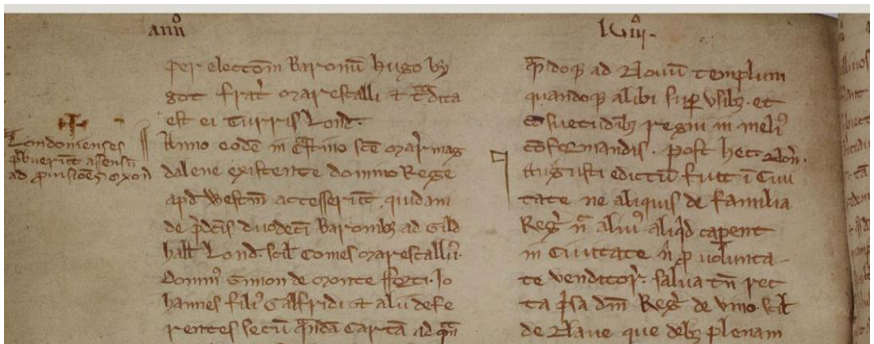

ترجمة الوثيقة عن النص القديم

The Mad Parliament, 1258

In 1258, Henry III agreed to accept a series of reforms in return for taxation needed to pay off debts that were owed to the Pope. This account of the Parliament, which was held in June 1258, is taken from a chronicle known as 'The Book of Ancient Laws' and attributed to Arnald FitzThedmar, by permission of City of London, London Metropolitan Archives.

Transcript

In this year was held that Mad Parliament at Oxford, about the Feast of Saint Barnabas [11 June]; in which Parliament it was provided and ordained by certain Earls and Barons of England, that those bad customs should be abolished, through which the realm, in the time of this King, had been so long and so immoderately oppressed and aggrieved, and that, by this same King and others among the most powerful men in the realm. To which ordinances the King, though reluctantly, gave his assent, and made oath to that effect. And to carry out this matter, there were chosen the Lord Archbishop of Canterbury, the Lord Bishop of Worcester, Sir Roger Bigot, Marshal, [and] Earl of Norfolk, Sir Richard de Clare Earl of Gloucester, Sir Simon de Montfort Earl of Leicester, Sir Humphrey de Bohun Earl of Hereford, the Earl of Warewyk, the Earl of Albemarle, Hugh de Bigot, Peter de Saveye, Peter de Montfort, Roger de Mortimer, James de Audeleye, [and] John Maunsel.

At the same time also, the brothers of his lordship the King, on the mother's side, namely, Sir Eymer [de Valence], Bishop Elect of Winchester, Sir William de Valence, who had married the daughter of Warin de Munchenesey, Sir Geoffrey de Liseny, and Sir Guy de Liseny,

would not give their assent to such oath; but without leave withdrew from the said Parliament, and set out for the sea-coast with their arms and harness, and, if they only had had ships, would have embarked. Afterwards however, in a Parliament held at Winchester, they received leave from the Barons to depart from the realm of England, and a day was given them to be at Dover and set sail, the Sunday namely after the Feast of Saint Silas the Apostle [13 July]; but they were not allowed to take with them any of their treasures, save only as much as might suffice for their expenses. In the same manner, William de Saint Ermin and many other foreigners had leave; all of whom set sail on the Sunday before-mentioned, or on the morrow.

Be it observed, that by reason of the aforesaid provision and statute, so made by the said Parliament at Oxford, not being observed, the realm of England was beyond measure disturbed, and many thousands of men perished, as in this book is set forth hereafter. It should also be known, that in the aforesaid Parliament at Oxford, a Justiciar over the whole of England was elected by the Barons, in the person of Hugh Bygot, brother of the Marshal, and the Tower of London was delivered into his hands.

The same year, on the morrow of Saint Mary Magdalen [22 July] his lordship the King being at Westminster, there came certain of the twelve Barons before-mentioned to the Guildhall of London, namely, the Earl Marshal, Sir Simon de Montfort, John Fitz-Geoffrey, and others, bringing with them a certain Charter, to which were appended the seals of many Barons, as also the seal of his lordship the King and of his son Edward; who thereby gave their assent, and made oath, that they would hold and observe whatever the aforesaid Barons should provide for the advantage and amendment of the realm; the persons so sent putting the Mayor and Aldermen, and others of the City, to the question whether they would assent to the provision so made by them. The Mayor accordingly, and other citizens, who could not obtain leave to speak thereon with his lordship the King, at once holding conference among themselves, consented to observe the said provision, and made oath so to do, and set the common seal of the City to the charter before-mentioned, saving however unto them all their liberties and customs.

Afterwards, the Barons before-mentioned from day to day held conference, sometimes at the New Temple, sometimes elsewhere, as to reforming for the better the usages and customs of the realm. After this, on the Nones [5] of August, an edict was published in the City, that no one of the King’s household, nor any other person, should take anything in the City, except at

the will of the vendors; saving however unto his lordship the King his rightful prisage of wine, that is to say, from every ship that owes full custom, two tuns of wine at the price of forty shillings. And further, that if any one should presume to contravene the same, and be convicted thereof, he should immediately be imprisoned. After this, no one of the King's officers, nor yet any of their people, took anything, without soon after paying the vendor for the same: this, however, lasted for a short time only.

Simplified transcript

In this year was held the Mad Parliament at Oxford on 11 June. Here it was decided by certain earls and barons of England, that the bad laws, which had oppressed the realm during the reign of King Henry III, should be abolished. These bad laws had resulted from actions taken by the king himself, and also because of the actions taken by other powerful men in the realm. The king reluctantly agreed to these decisions, and made an oath giving his assent.

At the same time also, the king's half-brothers, Sir Eymer de Valence, bishop of Winchester, Sir William de Valence, Sir Geoffrey de Liseny, and Sir Guy de Liseny, would not give their assent to such oath. Without permission, they departed from the parliament, and set out for the sea-coast with their weapons, and if they had had any ships, they would have set sail [departed from England].

'The same year, on 22 July at Westminster, King Henry III and Prince Edward made an oath that they would respect whatever laws the barons should decide were needed for the improvement of the realm.

الترجمة إلى العربية

البرلمان المجنون – الهائج -، 1258

في عام 1258 وافق الملك هنري الثالث على سلسلة الاصلاحات مقابل الضرائب اللازمة لتسديد الديون المستحقة للبابا، فلهذا السبب عقد البرلمان في حزيران 1258 والمأخوذة من الواقعة المعروفة " كتاب القوانين القديمة ".

نسخة طبق الأصل

في هذه السنة عقد البرلمان المجنون – الهائج – في أكسفورد في 11 يونيو / حزيران، ونظم من قبل الايرل والبارونات في انكلترا، ليصلح القوانين والعادات السيئة التي كانت سائدة في عهد الملك (هنري الثالث) لذا اصدر مجموعة من المراسيم، وعلى الرغم من رفض الملك لها في بادئ الأمر، إلا انه وافق عليها على مضض، وادى القسم في تطبيقها، فلهذا الغرض وافق الملك على كره من هذه القرارات وتمت المراسيم والطقوس وقطع عهداً على نفسه بالموافقة ونفذ الأمر، وقد اختير العديد من البارونات للإشراف على التزامات الملك، وتطبيق ما وعد به، ومنهم رئيس اساقفة كانتربري، اللورد

بيشوب *Lord Bishop* من ورسستر، والسير روجر بيغو *Sir Roger Bigot*، وايرل نورفولك *Earl of Norfolk*، السير ريتشارد دي كلير *Sir Richard de Clare* ايرل غلوستر *Earl of Gloucester*، والسير سيمون دي مونتفورت *Sir Simon de Montfort* ، ايرل ليستر Earl of Leicester، والسير همفري دي بون *Sir Humphrey de Bohun*،ايرل هيريفورد *Earl of Hereford*، وايرل ويرويك *Earl of Warewyk*، وايرل البيمارل *Earl of Albemarle*، هيو دي بيغو *Hugh de Bigot*، وبيتر دي سافي *Peter de Saveye*، وبيتر دي مونتفورت *Peter de Montfort*، وروجر دي مورتيمر *Roger de Mortimer* ,، وجيمس دي اوديلي *James de Audeleye*، وجون ماونسل *John Maunsel*.

وفي الوقت نفسه أن اشقاء الملك من جهة الام، وهم: السير ايمر [*Sir Eymer* [*de Valence*(دي فالنسيا)، اسقف وينشستر، السير وليام دي فالنسيا *Sir William de Valence*، الذي كان قد تزوج من ابنة ارين دي مونجنسي *Warin de Munchenesey*، والسير جيفري دي لسني *Sir Geoffrey de Liseny*، والسير غي دي لسني *Sir Guy de Liseny*، غير أن الاسقف رفض بأن يعطيهم موافقته في ذلك القسم في 13 يوليو / تموز، وانما اعطاهم السماح بالانسحاب من البرلمان، كما سمح لهم اذا هم رغبوا بذلك بالإبحار ومغادرة البلاد دون امتعتهم واسلحتهم بقدر ما يكفي لنفقاتهم، وكان وليام دي سانت ارمين *William de Saint Ermin*، قد فكرَّ بالسفر ولكنهم لم يقوموا بذلك لعدم امتلاكهم سفناً لذلك.

بعد ذلك عقد البرلمان في ونجستر واستغلوا اذناً من بعض البارونات بالخروج والمغادرة من انكلترا وذلك في يوم واحد وهو يوم الاحد، ليكونوا في اقليم دوفر ليتمكنوا من الابحار، ولكن كان غير مسموح لهم بأن يأخذوا أي من كنوزهم إلا بقدر ما يكفي نفقاتهم، وبهذه الطريقة غادر ويليام دي سانت والكثير من اتباعه.

من الملاحظ بأن النظام الاساسي الذي أُعدَّ من قبل البرلمان في أكسفورد لم يكن يلاحظ بأنَّ العالم في انكلترا كان فاسداً وأن الاف الرجال لقوا حتفهم، وينبغي أن يعرفوا بأنَّ " جوستيسير " *Justiciar* قد انتخب من قبل البارونات وان برج لندن سلم بين يديه.

وفي العام نفسه – في 22 حزيران –، وفي كنيسة القديسة مريم المجدلية، جاء أثني عشر بارونا إلى مقر النقابة في لندن حاملين معهم ميثاقاً، ومن أبرز الحاضرين كان سيمون دي مونتفورت *Sir Simon de Montfort*، وجون فيتز - جيفري *John Fitz-Geoffrey*، وكذلك عهداً بالموافقة من قبل الملك وابنه ادورد، الذين أعلنوا موافقتهم على تلك البنود، وأدوا القسم بأن يلاحظوا ويجهزوا ويتمسكوا بكل ما يفيد أو يصب في مصلحة البلاد كان الهدف منها هو وضع ميثاق للمدن والمقاطعات لتنظيم امورها.

وبعد ذلك حدد البارونات عقد مؤتمراً في المعبد الجديد، أو في أي مكان آخر من اجل تطبيق تلك الاصلاحات على مر الايام، وفي الخامس من الشهر الثامن – 5 أغسطس / آب –نشرت فتوى في المدينة مفادها أن لا أحد من بيت الملك ولا أي شخص آخر يمكن أن يأخذ أي شيء من المدينة إلا بإرادة البائعين أو تفويض من البائعين وإلا ستكون عقوبة السجن، وهذا لم يستمر إلا لفترة قصيرة فقط، فقد حددوا اسعار النبيذ ايضاً في البلاد بسعر أربعين شلن، ورفضوا تغيير سعر ذلك الا بموافقة الجميع.

النسخة المبسطة:

في هذا العام عقد البرلمان المجنون " الهائج " في جامعة أكسفورد في 11 يونيو / حزيران، وهنا تقرر من قبل بعض الإيرالات والبارونات من انجلترا، أن القوانين السيئة التي كانت مضطهدة في العالم في عهد الملك هنري الثالث *Henry III*، وأكدوا بأنه يجب أن يلغى. وكانت هذه القوانين السيئة نجمت عن الإجراءات المتخذة من قبل الملك نفسه، وأيضا بسبب الإجراءات التي اتخذتها الرجال الأقوياء الآخرين في هذا المجال. الملك وافق على مضض على هذه القرارات، وقطع عهداً مع إعطاء موافقته.

وفي الوقت نفسه، أن أشقاء الملك، سيد أمير دي فالنسيا *Sir Eymer de Valence*، أسقف وينشستر، السير وليام دي فالنسيا *Sir William de Valence*، والسير جيفري دي لسني *Sir Geoffrey de Liseny*، والسير غي دي لسني *Sir Guy de Liseny*، لا يرغبون بإعطاء موافقتها على هذا القسم. دون إذن، وارتحلوا من البرلمان، وتوجهوا الى ساحل البحر بأسلحتهم، وإذا كانت لديهم أي سفن، لكانوا قد أبحروا [خارج انجلترا].

وفي يوم 22 يوليو / تموز من العام نفسه اجتمعوا في وستمنستر، الملك هنري الثالث *Henry III*، والأمير إدوارد *Edward*، ادوا إجراء اليمين بأنهم سيحترمون أيا كانت القوانين وأكدوا بأنه يجب أن تقرر وذلك بسبب حاجة البلاد والبارونات لغرض تحسين الاوضاع.

هوامش البحث:

(1) يتكون ترتيب النبلاء الانكليز من الدوق Duke، والماركيز Marquis، والكونت " إيرل " Earl، والفيكونت Viscount، وأخيراً البارون Baron.

(2) Lipson, E., The economic History of England, Vol. I., London,1962, P.188.
يوجد الكتاب على شبكة الانترنت على الموقع: https://www.questia.com

(3) للاطلاع على طبيعة الإقطاع في انكلترا خلال العصور الوسطى، يراجع:
Thomas J. Shahan, S.T.D., J.U.L., The Middle Ages Sketches and Fragments, New York, 1904, P.297-310.

(4) T. F. Tout, M. A. , The History of England , From The Accession of Henry III. to The Death of Edward III (1216 – 1377) , London , 1905, P. 10 – 66.

(5) ضريبة السكوتج: وهي ضريبة تجبى عن أراضي الفرسان في بريطانيا وقد أطلق عيها في اغلب الأحيان بضريبة الدرع Shield Tax. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:
William Stubbs, D.D., Hon. LL.D.,The Constitutional History of England , " In Its Origin and Development , Vol. I , Sixth Edition , Oxford , 1873 , P.287, P.412, 496- 497 , 513 , 522 , 527 , 531 – 532, and 539 – 540.

(6) للتفاصيل، راجع:
T. F. Tout, M. A., D. Litt , A First Book of British History , London , 1927 , P35 – 63.

(7) الملك هنري الثالث: ولد في 1 تشرين الأول 1207 في قلعة وينشستر، وقد تولى هنري الحكم في سن التاسعة بعد وفاة اباه جون في عام 1216، تحت وصاية ويليام مارشال، وبعد وفاة الاخير عام 1219 خلفه في الوصاية هيوبرت دي بور، دخل في نزاع مرير مع البارونات حتى اجبروه على تأكيد اعترافه بالعهد الاعظم عام 1224، وكذلك في عام 1258 واخيراً في عام 1265، ويعد أعظم انجازاته تأسيسه وستمنستر، التي جعلها مقراً لحكومته. توفي في 16 تشرين الثاني 1272 وخلفه في حكم انكلترا ابنه ادوارد الأول. للمزيد، يراجع:
Abbot Gasquet, Henry The Third and the Church, A stuy of his Ecclesiastical Policy and of the Relations Between England and Rome, London, 1910.

(8) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.376.

(9) T. F. Tout, M. A., D. Litt, Op. Cit., P.59.

(10) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D.,The Constitutional History of England , " In Its Origin and Development , Vol. II , Fourth Edition , Oxford , 1873 , P.76.

(11) للاطلاع على أسماء من حضر اجتماع اكسفورد. يراجع وثيقة البرلمان في الملحق رقم (1)، وهي على الموقع الالكتروني:
http://www.nationalarchives.gov.uk

(12) كانت زوجة الملك هنري الثالث هي الملكة الينا Aleana

(13) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D.,Op. Cit., Vol. II , P.80.

(14) سيمون دي مونتفورت: ولد في 23 ايار 1208، وهو نبيل من فرنسا جاء إلى انكلترا عام 1231، ويُعد سادس ايرلات ليستر، واول ايرلات تشيستر، وتزوج من شقيقة الملك هنري الثالث " الينور "، وقد عينه الملك على مقاطعة جاسكوني، غير أن قساوته دفعت بالملك هنري الثالث إلى عزله في عام 1252 بعد أن اشتكى الناس منه. قاد تمرد البارونات ضد الملك عام 1258، وأصبح في وقت لاحق حاكم مملكة إنكلترا، وخلال فترة حكمه انتخب البرلمان لأول مرة عن طريق الانتخاب المباشر، وهو ما دعى ببرلمان دي مونتفورت- لهذا السبب يعد دي مونتفورت واحداً ممن وضعوا أسس الحياة الدستورية في انكلترا - وقد قتل دي مونتفورت على يد القوات الموالية للملك في معركة إيفشام في 4 اب 1265، للمزيد من التفاصيل، راجع:
Claire Valente, Simon de Montfort, Earl of Leicester, and the utility of sanctity in thirteenth-century England, Department of History, Harvard University, Cambridge, Journal of Medieval History 21 (1995), P. 27-49; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.55 – 70.

)15(T. F. Tout, M.A., D.Litt., F.B.A., France and England Their relations in the Middle Ages and now , London , 1922 , P.14.

(16) البابا أنوسنت الرابع: ولد في عام 1195، وكان يعرف باسم سينيبالدو فييشي Sinnibaldo Vichy ، وتولى البابوية في 28 حزيران 1243، وبقي في المنصب حتى وفاته في 7 ايلول 1254، وقد خلفه البابا الكسندر الرابع: يراجع:
https://ar.wikipedia.org

(17) كونراد الرابع: ولد في 25 نيسان 1228، وسمي ملك القدس باسم " كونراد الثاني " للمدة (1228-1254)، وملك ألمانيا (1237-1254)، وملك صقلية باسم كونراد الأول (1250-1254)، وتوفي في 21 ايار 1254. يراجع:
https://ar.wikipedia.org

(18) الكسندر الرابع: ولد في عام 1185 في مدينة جيني Jenne، واسمه الحقيق هو رينالدو دي كونتي دي جيني Rinaldo dei Conti di Jenne، ويذكر انه اختبر قبل تنصيبه للبابوية في 12 كانون الأول 1254، وتم اختياره بابا للكنيسة الكاثوليكية في 20 كانون الأول من العام نفسه، وانتهت مدة البابوية في 25 ايار 1261، راجع: https://ar.wikipedia.org

(19) حول هذا الموضوع، راجع:
Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.375 – 377 ; Sharon Turner, F.S.A., R.A.S.L., The History of England During The Middle Ages. , fifth Edition , Vol. I, London , 1853 , P. 398 – 399 ; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…, P.66 – 70.

(20) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.375 – 377 ; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.67.

(21) يذكر البعض انه كان في 28 نيسان، راجع: Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.377.

(22) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.377 ; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.66 – 67.

(23) T. F. Tout, M.A., D.Litt., F.B.A., France and England … , P.78 ; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.378.

(24) يراجع وثيقة البرلمان في الملحق رقم (1)، وهي على الموقع الالكتروني:
http://www.nationalarchives.gov.uk ;
T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.99-100.

(25) T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.67.

(26) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.378.

(27) يراجع وثيقة البرلمان في الملحق رقم (1)، وهي على الموقع الالكتروني:
http://www.nationalarchives.gov.uk ;
T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.100.

)28(Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.379.

(29) T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.67 – 69.

(30) وللمزيد من التفاصيل، راجع:
T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.100- 102.

(31) العهد الأعظم: هي وثيقة إنكليزية صدرت لأول مرة في حزيران 1215 في عهد الملك جون الأول بعد أن ضغط عليه البارونات. ثم اجريت عيها بعض التعديلات في اواسط القرن الثالث عشر، وقد اعتمدت هذه الوثيقة قانونًا عام 1225، وقد حوت على العديد من البنود التي تراعي الحريات في انكلترا، وتعد عادةً كجزء من الدستور غير المدون في انكلترا. للمزيد من التفاصيل، راجع:

Henry Elliot Malden, M.A., Magna Carta Commemoration, Royal Historical Society , London , 1917.
(32) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D.,Op. Cit. , Vol. I , P.352; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.69.
(33) Sharon Turner, F.S.A., R.A.S.L., Op. Cit. , P. 398.
(34) يذكر البعض أن العيد يصادف في 8 تشرين الثاني من كل عام.
(35) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D., Op. Cit., Vol. I , P.362 ; T. F. Tout, M.A., D.Litt., F.B.A., France and England … , P.79.
(36) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D., Op. Cit., Vol. II , P.92 ; Claire Valente, Op. Cit., P. 27-49.
(37) T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.69 ; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.378.
(38) T. F. Tout, M.A., D.Litt., F.B.A., France and England…..,p.78 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.103-106.
(39) للاطلاع على طبيعة تلك الأوضاع. يراجع:
Claire Valente, Op. Cit., P. 29-49 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.107 – 110.
(40)T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.109.
(41) T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.69 ; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.378 – 379.
)42(T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.70.
(43) Stubbs, William, The Constitutional History of England in Its Origins and Developments,Oxford,1899 , P. 88 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.110.
(44) اوربان الرابع: ولد في فرنسا باسم جاك بانتاليون Jacques Pantaléon في عام 1195، وكان أبوه إسكافيًا. كان أوربان الرابع من البابوات القلائل الذين صعدوا إلى كرسي البابوية دون أن يحملوا رتبة الكاردينال، وأصبح بابا للكنيسة الكاثوليكية في 29 آب 1261 حتى وفاته في 2 تشرين الأول عام 1264. يراجع: https://ar.wikipedia.org
(45) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.88-89; Claire Valente, Op. Cit., P. 35-36.
(46) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.90; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.380 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.110 – 111.
(47) لويس التاسع: لويس التاسع Louis IX ويسمى كذلك بـ " لويس القديس " Saint Louis، ولد في مقاطعة بواسي الفرنسية عام 1214، وبعد وفاة والده لويس الثامن توج ملكاً على فرنسا في عام 1226، ووُضع أثناء فترة ولايته الأولى (1226-1236) تحت وصاية والدته بلانكا من قشتالة Blanche، وأستلم مقاليد الحكم بعد أن بلغ سن الرشد عام 1236، ودخل في نزاع مرير مع الكونت لامارش la Marche في عام 1242، قام بعدها بقيادة الحملة الصليبية السابعة عام 1248، واحتل على اثرها مصر في 1249، إلا أنه هزم ثم أسر في أولى مواجهاته في المنصورة عام 1250، ووقع في الاسر ثم اطلق سراحه بعد تقديم الفدية، واستقر في الشام لمدة أربع سنوات 1250-1254، عاد بعدها إلى فرنسا، وفي اثناء قيادته للحملة الصليبية الثامنة توفي في تونس عام 1270م. للمزيد يراجع: https://ar.wikipedia.org
(48) Powicke, Maurice, The Thirteenth century 1216-1307, Oxford , 1956, P.198 – 200 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.112.
الكتاب على الموقع الالكتروني: http:// www. Jstor. Org / stable / 558373
(49) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.90; Powicke, Maurice,Op. Cit., P.213.
(50) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.91; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.70.
(51) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.91; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.380.
(52) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.112.
(53) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.91-92; Claire Valente, Op. Cit., P. 39 – 40.
(54) للاطلاع على طبيعة الأحداث في انكلترا خلال تلك المرحلة. يُراجع:
T. F. Tout, M.A., D.Litt., F.B.A., France and England … , P. 116 – 154.
(55) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.92.
(56) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.115.
(57) Ibid,P.115-116 ; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.380.
(58) للمزيد من التفاصيل. يُراجع: Claire Valente, Op. Cit., P. 28-49
(59) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.93; Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.381.
(60) Stubbs,Op.Cit.,Vol.II.,P.94-95 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.117-118.
(61) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.382 ; Claire Valente, Op. Cit., P. 44.
(62) Abbot Gasquet, Op. Cit.,P.383 ; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.121.
(63) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.127.

(64) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.122 ; Abbot Gasquet, Op. Cit., P. 383 – 384.
(65) Stubbs, Op.Cit.,Vol.II.,P.99-100; T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.126.

(66) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.134; Powicke, Maurice, Op. Cit., P.216.
(67) T. F. Tout, M. A. , The History of England…,P.136 ; T. F. Tout, M. A., D. Litt, , A First Book of British…., P.70.
(68) يراجع الموقع على الانترنت: http://www.nationalarchives.gov.uk

قائمة المصادر

أولاً: المصادر الإنكليزية

(1) Abbot Gasquet, Henry The Third and the Church, A stuy of his Ecclesiastical Policy and of the Relations Between England and Rome, London, 1910.
(2) Henry Elliot Malden, M.A., Magna Carta Commemoration, Royal Historical Society, London, 1917.
(3) Lipson, E., The economic History of England, Vol. I., London,1962.
(4) Powicke, Maurice, The Thirteenth century 1216-1307, Oxford, 1956,
(5) Sharon Turner, F.S.A., R.A.S.L., The History of England During The Middle Ages. , fifth Edition , Vol. I, London , 1853.
(6) T. F. Tout, M. A. , The History of England , From The Accession of Henry III. to The Death of Edward III (1216 – 1377), London, 1905.
(7) T. F. Tout, M. A., D.Litt., F.B.A., France and England Their relations in the Middle Ages and now, London, 1922.
(8) T. F. Tout, M. A., D. Litt, A First Book of British History, London, 1927.
(9) Thomas J. Shahan, S.T.D., J.U.L., The Middle Ages Sketches and Fragments, New York, 1904.
(10) William Stubbs, D.D., Hon. LL.D., The Constitutional History of England, " In Its Origin and Development, Vol. I , Sixth Edition , Oxford , 1873.

ثانياً/ البحوث:

(1) Claire Valente, Simon de Montfort, Earl of Leicester, and the utility of sanctity in thirteenth-century England, Department of History, Harvard University, Cambridge, Journal of Medieval History 21 (1995).

ثالثاً/ مواقع الانترنت:

1. https://www.nationalarchives.gov.uk
2. https://www.questia.com
3. https:// www. Jstor. Org / stable / 558373
4. https://ar.wikipedia.org